الباب الأول

المقدمة

أ خلفية البحث

أفعال الكلام هو أحد المفاهيم المهمة في دراسة التداوليّة حيث تشير أفعال الكلام إلى العمل الاتصالي الذي يقوم به المتحدث في سياق معين من خلال الكلام أو التصريحات. في هذه الدراسة، لا يُنظر إلى أفعال الكلام فقط على أنه جملة أو قول، ولكن أيضًا كشكل من أشكال العمل الذي له هدف أو نية معينة. لذلك، يرتبط أفعال الكلام ارتباطًا وثيقًا بالسياق، سواء كان السياق الاجتماعي أو الثقافي أو السياقي الذي يؤثر على معنى تصريح معين.

تُعد دراسة أفعال الكلام بالغة الأهمية في سياق دراسة استخدام اللغة في التفاعل الاجتماعي. تُظهر أفعال الكلام أن التواصل لا يهدف فقط إلى نقل المعلومات، بل أيضًا إلى تحقيق أهداف اجتماعية محددة، مثل الطلب، أو إصدار الأوامر، أو طلب الإذن، أو تقديم الاعتذار. لذلك، غالبًا ما تُميّز أفعال الكلام في الدراسات البراغماتية بناءً على وظيفتها ومقصدها، والتي قد تكون توجيهية، أو حازمة، أو إلزامية، أو تعبيرية، أو تقريرية.

الأعمال الأدبية هي كتابات أو إبداعات كتبها مؤلفون لغرض وهدف محددين. تستخدم هذه الأعمال عادةً لغة أدبية للتعبير عن أفكار المؤلف ومشاعره. تتميز اللغة الأدبية بالخصائص التالية: (١) استخدام لغة أنيقة ومجازية، (٢) استخدام المشاعر أكثر من الأفكار، (٣) استخدام

المعنى الدلالي أكثر، (٤) كونها نتاج عمل خيالي. تختلف اللغة الأدبية المستخدمة عادةً في السياق الأدبي عن اللغة المستخدمة عادةً في الحياة اليومية للمجتمع.

القصة القصيرة هي شكل من أشكال العمل الخيالي الذي يكتبه المؤلف بناءً على خياله أو وفقًا لآرائه. تُعد قصة "وكانت الدنيا" لتوفيق الحكيم من الأعمال الأدبية الشيقة التي تستحق الدراسة من منظور عملي. في هذه القصة القصيرة، تستخدم الشخصيات أساليب كلامية متنوعة للتعبير عن نواياها وأهدافها. يساعد تحليل أساليب الكلام في هذه القصة القصيرة القراء على فهم المعنى والرسالة التي يريد الكاتب إيصالها بشكل أعمق.

تحتوي قصة "وكانت الدنيا" على أصل العالم. في بداية القصة، هناك قصة عن تمرد إبليس على إلهه. إبليس اسمه "عزازيل". هذه القصة مستوحاة من كتاب تاريخ كتبه أبو الفادي. يقال أن "عزازيل" هو أحد الملائكة الأربعة المهمين، ولقبه هو أيضًا قائد الملائكة ورئيس حارس السماء، وله سلطة على الأرض، وهو من أكثر المخلوقات اجتهادًا وعلمًا. من بين كل هذه المزايا، جعله "عزازيل" يشعر بأنه أشرف المخلوقات على الإطلاق. هذا دفعه إلى معصية أمر الله بالسجود لخلقه، أي آدم. آدم نفسه خُلق من تراب أخذته الملائكة من الأرض في أماكن مختلفة.

بينما كان إبليس يحوم في الجنّة، التقى بالثعبان وسأله: "لماذا لم يسجد لآدم؟". أجابه إبليس بأنه أنبل من آدم لأن عنصر النار أهم من التراب. نصحه الثعبان بأن أفعاله غير صائبة، فنفى الثعبان مقولة أن التراب أنبل من النار. وفي النهاية، احتدم الجدل بينهما حتى أقسم إبليس أنه قادر على خلق مخلوق ندًّا لآدم.

ثم بدأ إبليس بخلق شيء من تراب. إلا أن خلقه لم يكن يُضاهي خلق آدم. أخبرته الحية أنه لن يستطيع خلق شيء مثل آدم، لأنه كان يُحارب خلق الله، لأن الله نفخ روحه في التراب الذي خلق آدم في النهاية. تمسك إبليس بمبادئه رغم سخرية الحية منه. ترك إبليس الحية وهو يُفكر في كيفية إنجاح خلقه. بعد أن أفصح عن أفكاره، خطرت للإبليس فكرة، وهي خلق شيء من كائن حي. خلص إبليس إلى أن المادة المطلوبة كانت جزءًا من آدم نفسه.

الجزء الذي أُخذ كان ضلع آدم، لأنه، حسب قوله، شيء لا يُرى إذا أُخذ. ثم خلق إبليس من ذلك الجزء حتى خُلِقَ مخلوقٌ يُشبه آدم. دُهِشَت الحية بشدة من محاولات إبليس لخلق مخلوقٍ يُضاهي آدم. سمّت الحية المخلوق "حواء" لأنها من كائنٍ حي. مع ذلك، أوضحت الحية أن حواء أصلها من إبليس، أي أنها متهورة، سريعة في اتخاذ القرارات، ومشتعلة.

عندما استيقظ آدم من نومه، فوجئ بظهور حواء بجانبه. أراد آدم أن يلمس حواء، لكن مُنع من لمس بعضهما البعض. عرف إبليس ذلك وافترض أنه سيكون هناك شيء خطير. علق الثعبان بأنه رأى شيئًا فريدًا تمامًا، وهو أنه عندما اقتربت الطيور من شجرة الخلدي أثناء أكلها، مرت الطيور بعملية تكاثر. وأخيرًا، استنتج إبليس والثعبان أن آدم وحواء سيكون لديهما ذرية إذا اقتربا من شجرة الخلدي ولمس كل منهما الآخر، ثم ولد مخلوق ثالث. ادعى إبليس أن هذا كان عملاً عظيماً للغاية مقارنة بعمله. أراد إبليس أيضًا أن يتحد المخلوقان، لكن الثعبان لم يوافق على ذلك. قدم الثعبان نصائح مختلفة للإبليس لإلغاء نيته.

ظلّ إبليس مُصرّاً على نيّته. كان لآدم عقل، ومع عقله، كان آدم مُدركاً تماماً لرفض السيئات. لذلك، استعان إبليس بالحيّة ليُحقّق نيّته في جمع آدم وحواء. وأخيراً، ساعدته الحيّة بأمرها أن تُؤثّر على حواء لتقترب من ثمرة الخلدي وتأكلها مع آدم. فنهى الله عن ذلك فوراً، وأمر آدم وحواء بعدم الاقتراب من شجرة الخلدي.

بعد أن سمع الثعبان نداء الله، تردد في مساعدة إبليس خوفًا. ومع ذلك، كان إبليس أكثر ذكاءً في التحريض بقوله: لا تشك في إرادة الله الذي وهب الذكاء. إنه الكائن الحكيم في إعطاء كل شيء لأي شخص. تم تحريض الثعبان من كلمات إبليس وأعطى نصيحة للإبليس لاستخدام حواء لإغراء آدم بالاقتراب من الشجرة وأكل ثمرتها. أسعد اقتراح الثعبان إبليس وسرعان ما بحث عن حواء. ثبتت صحته، لم يستطع آدم مقاومة إغراء حواء وفي النهاية أكل كلاهما من ثمرة خلدي. ونتيجة لذلك، طُردا من السماء وأُرسلا إلى الأرض. بالإضافة إلى ذلك، مر كلاهما على الأرض بعملية تكاثر حتى وُلد قابيل وهابيل. أخيرًا، وقعت جريمة قتل، وهي أن قابيل قتل هابيل. أصبحت هذه الحادثة أول جريمة قتل، ومنذ ذلك الحين، أصبح الشر متفشيًا على الأرض. لأن أحفاد آدم وحواء خلطوا بين صفات الصواب والخطأ، والخير والشر، والمدح والدناء، والذكاء والغباء، والعدل والقسوة، والضعف والصرامة، والمفكر والمتهور، وهكذا. وهكذا نشأ العالم.

لذا، تُعدّ قصة "وكانت الدنيا" القصيرة مثالاً على قصة قصيرة تنطبق على هذه النظرية. ويتجلى ذلك في مثال الجملة الجازمة من العبارة التالية:

(١) إنما أعطانى الله هذه المزية لى على الملائكة (صفحة ١ السطر ١٢)

متكلم الجملة هو إبليس. سياق هذه الجملة يدل على أن إبليس يُصرّح بحقيقة أو اعتقاد بشأن الامتيازات التي منحه الله إياها، والتي تجعله في مرتبة أعلى من الملائكة.

توفيق الحكيم كاتبٌ كبير، وُلد ونشأ في مصر، وُلد عام ١٩٠٣ في منطقة الرمل بمصر. يُعرف عنه أنه يقضي وقته غالبًا في كتابة نصوص مسرحية تُعرض لاحقًا على المسرح الأوزبكي. وقد نضجت روح توفيق الحكيم الفنية والأدبية منذ إقامته في فرنسا. وبسبب هذا الحب كتب توفيق الحكيم أعمالاً كثيرة، مثل مختارات القصة القصيرة "أرين الله"، والقصة القصيرة " طير من الشرق"، و"مارك وكليوباترا"، ورواية "عودتروح"، والمسرحية "شهرزاد".[١]

بناءً على هذه الخلفية، يُمكن لتحليل أفعال الكلام أن يُقدم فهمًا أعمق لكيفية استخدام اللغة بفعالية في سياق التواصل البشري المعقّد. اختار المؤلف عنوان "تحليل أفعال الكلام" في قصته القصيرة "وكانت الدنيا" لتوفيق الحكيم، والتي تهدف إلى تحليل أفعال الكلام باستخدام منهج تداولي أدبي. يهتم المؤلف باستكشاف أنواع أفعال الكلام نظرًا لوقوعها في الحياة اليومية. من المتوقع أن تُسهم نتائج هذه الدراسة في مجال التداولية الأدبية، وخاصةً في فهم استخدام اللغة في الأعمال الأدبية.

[1] Arief Fiddienika, Fatkhul Ulum, and Rachmat Nuhidayatullah, "Kajian Struktural Cerpen Wa Kānat Ad-Dunyā Dalam Antologi Cerpen Arinillāh Karya Taufiq El-Hakim," *INDONESIA: Jurnal Pembelajaran Bahasa dan Sastra Indonesia* 4, no. 2 (2023): 46.

ب مسائل البحث

بناءً على ما سبق، تُقدّم هذه الدراسة منظورًا جديدًا لفهم قصة "وكانت الدنيا" لتوفيق الحكيم، وذلك من خلال تبني نظرية جون سويرلي في أفعال الكلام. وتتمثل مسائل البحث فيما يلي:

١. ما هو شكل فعل الكلام في القصة القصيرة "وكانت الدنيا" لتوفيق الحكيم؟

٢. ما معنى فعل الكلام في القصة القصيرة "وكانت الدنيا" لتوفيق الحكيم؟

ج حدود المشكلة

حتى لا يكون هذا البحث واسع النطاق ولا ينحرف عن صياغة المشكلة المذكورة أعلاه، فمن الضروري تحديد المشكلات التي تمت مراجعتها. يركز البحث على تحليل أفعال الكلام في قصة القصيرة "وكانت الدنيا" لتوفيق الحكيم، حيث يكون الجانب التحليلي هو نوع فعل الكلام الإلقاءي باستخدام نظرية سيرل ووظيفة أفعال الكلام في بناء المعنى وبنية القصة.

د أغراض البحث

وبناء على مسائل البحث الموضحة أعلاه فإن أهداف هذه البحث هي كما يلي:

١. لشرح شكل أفعال الكلام في القصة القصيرة "وكانت الدنيا" لتوفيق الحكيم.

٢. لفهم معنى أفعال الكلام في القصة القصيرة "وكانت الدنيا" لتوفيق الحكيم.

٥ فوائد البحث

يُحقق هذا البحث فوائد للباحثين بشكل خاص وللمجتمع بشكل عام. ومن بين الفوائد التي يُمكن جنيها من هذا البحث:

١. نظريًا

أ) تطوير نظرية أفعال الكلام. يُسهم هذا البحث في تطوير وإثراء نظرية أفعال الكلام في التحليل الأدبي.

ب) فهم بنية اللغة والتواصل. يُسهم تحليل أفعال الكلام في فهم كيفية استخدام بنية اللغة والتواصل في النصوص الأدبية.

ج) تحليل دور اللغة في تشكيل المعنى. يُسهم هذا البحث في فهم كيفية استخدام اللغة لتشكيل المعنى والرسائل في النصوص الأدبية.

د) تطوير منهجية للتحليل الأدبي. يُسهم هذا البحث في تطوير منهجية أكثر فعالية ومنهجية للتحليل الأدبي.

ه) تحسين فهم الأعمال الأدبية العربية. يُسهم هذا البحث في تحسين فهم الأعمال الأدبية العربية ومساهمتها في كنوز الأدب العالمي.

و) تطوير الدراسات اللغوية والأدبية. يُسهم هذا البحث في تطوير الدراسات اللغوية والأدبية، بالإضافة إلى إثراء النقاش الأكاديمي حول تحليل النصوص الأدبية.

٢. عمليًا

أ) بالنسبة للقراء العاديين، يُساعدهم على فهم معنى أفعال الكلام ووظائفها، بالإضافة إلى فهم المواضيع والرسائل التي يُريد الكاتب إيصالها في القصة القصيرة.

ب) بالنسبة للطلاب، يُقدم مثالًا بسيطًا لتحليل الأعمال الأدبية العربية باستخدام منهج براغماتي، بحيث يُمكن استخدامه كدليل في تطوير دراسات مماثلة.

ج) بالنسبة للكتاب ومُبدعي الأعمال الأدبية، يُطور مهارات الكاتب في تطوير الشخصيات والحبكة، ويُحسّن القدرة على إيصال الرسائل.

د) بالنسبة للمؤسسات التعليمية، يُصبح أدبًا أكاديميًا يُمكن استخدامه كمواد تعليمية، ويُحسّن جودة تدريس الأدب، ويُطور منهجًا أدبيًا.

ه) بالنسبة للباحثين المستقبليين، يُصبح مرجعًا لمزيد من الأبحاث التي تدرس الأعمال الأدبية العربية الأخرى باستخدام منهج براغماتي، بحيث يُمكن توسيع نطاق البحث في هذا المجال.

و تنظيم البحث

تساعد المناقشة المنهجية الباحثين على ضمان تغطية جميع الجوانب المهمة في البحث، بما في ذلك الخلفية، ومنهجية البحث، والنتائج، والمناقشة، لضمان عدم إغفال أي جزء.

وأما تنظيم البحث فهي:

١. الباب الاول: هو المقدمة، و فيها خلفية البحث، تركيز والمسائل البحث، و أهداف البحث، وتوضيح المصطلحات الذي يتكون على توضيح النظري و توضيح التطبيقي، نماذج البحث، و تنظيم البحث.

٢. الباب الثاني: هو البحث النظريات الذي يتقدم النظري عن مفهوم تطوير التكنولوجية ومفهوم تعليم مهارة الكلام، والبحوث السابقة.

٣. الباب الثالث: هو طريقة البحث التي تتكون على مدخل البحث وتصميمه، موقع البحث، حضور الباحث، مصادر الحقائق، طريق جمع البيانات، وطريقة تحليل البيانات.

٤. الباب الرابع: هو نتائج البحث، فيه شرح الحقائق واكتشاف الحقائق

٥. الباب الخامس: الذي فيها الاستنتاجات والاقتراحات.